المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-06-2008
الصفحـات : 32
العـــدد : 15255
المسلسل : 184

أمين عام اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس لـ «عكاظ»:

صورة الإسلام لدى الغرب سياسية مختلقة لخدمة مصالح وأهداف خاصة

المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 02-06-2008
الصفحـات : 32
العـــدد : 15255
المسلسل : 184

عبد الجبار أبو غربية - عمان

أكد أمين عام اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس عبدالله كنعان في حديث لـ "عكاظ" أن انعقاد المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في رحاب مكة المكرمة وبرعاية واهتمام مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في ظل الظروف المحلية والإقليمية والدولية الراهنة هو أمر في غاية الأهمية. وأوضح قائلا إن مكة المكرمة تحتضن قبلة المسلمين ومهبط الوحي الأمين وأقدس بيت للعبادة و الحرم الشريف اول المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا اليها (المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى)، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعزز من أهمية هذا المؤتمر ويؤكد مصداقية القرارات التي ستصدر عنه باعتبارها ميثاقاً ايمانياً خالصاً لوجه الله تعالى وخدمة للإنسانية، والقاسم المشترك الأعظم بين الرسالات السماوية الثلاث، وخدمة قضاياها وطريقاً لمواجهة التحديات التي تعترض سبيل التعايش السلمي وبخاصة السياسية، وأهمها قضية السلام والأمن الدوليين انطلاقاً من الشرق الأوسط حيث تحتل القضية الفلسطينية وجوهرها قضية القدس المحتلة رأس قائمة التحديات التي تواجه حوار الأديان وعالمه السياسي، فإذا ما نجح المؤتمر في التوصل الى قرارات عملية ووضعت موضع التطبيق فإن ذلك سوف يكون له كبير الأثر على مستقبل حوار الأديان وعلى العلاقات بين اتباعها دولاً ومنظمات وقوى سياسية وشعوباً وسياساتها المستقبلية.

كنعان

حقيقة موقف الغرب

وفي رده على سؤال حول دور الحوار في تصحيح صورة الإسلام في الغرب قال كنعان إن صيغة السؤال توحي بتقديري بالقبول الضمني للاتهامات التي يكيلها الغرب للإسلام والمسلمين فالغرب لديه عدد لا بأس به من المتخصصين بالإسلام وفي الشؤون الإسلامية منذ ان جاء الإسلام وحتى الآن فصورة الإسلام لدى الغرب صورة سياسية مختلقة في معظم مكوناتها وملامحها، مستغلاً سلوكيات منحرفة لا تمت للإسلام بصلة ليعممها على الإسلام والمسلمين لأهداف سياسية وهذا لا يعني ان الغرب بما لديه من خبراء ومستشرقين لا يعرف الإسلام ولا يدرك حقيقته وطبيعته السمحة.

وتابع كنعان قائلا: أجل صورة الإسلام لدى صناع القرار السياسي بالدرجة الأساس صورة سياسية مرتبطة بمصالح الغرب الحيوية وموجهة للرأي العام الغربي لحشد دعمه والتفافه حول سياسات الغرب العدائية والعدوانية في معظمها تجاه العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة. وهنا يمكن لهذا المؤتمر ان ينزع الغطاء عن حقيقة الصورة الغربية المشوهة عمداً للإسلام والمسلمين باستغلال فتاوى سياسية تصدر عن هذا الطرف او ذاك في عالمنا الإسلامي، وذلك بوضع سياسة إعلامية تخاطب العقل الغربي باللغة والأسلوب اللذين يفهمهما، لا بلغة العنترية والاستعداء وفقاً لقوله سبحانه وتعالى " ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة". وقوله سبحانه وتعالى ايضاً "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون".

الندية والتبادلية

وردا على سؤال حول دور الحوار في تحقيق التعايش السلمي وقبول الآخر، قال الأمين العام للجنة الملكية الاردنية لشؤون القدس، التعايش السلمي وقبول الآخر لا يكونان بالصراع ولا بالصدام ابداً، التعايش السلمي على اختلاف أشكاله ومستوياته لا يكون إلا بالحوار والقبول المتبادل بالآخر من منطلق الحق في الحياة الحرة الكريمة، والإقرار المتبادل بالمصالح والتعامل بالمثل وحسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للآخر، والعدل والمساواة بقطع النظر عن قوة أو ضعف هذا الطرف او ذاك، فالحوار وحده، وليس الإكراه واعتماد سياسة القوة، هو الطريق الى التعايش المشترك.

وفي رده على سؤال "عكاظ" حول دور الحوار في محاربة الإرهاب وحل مشكلات الفقر والحروب الإقليمية قال: يجدر بنا هنا ان نتوخى الدقة في استخدامنا لمصطلح الإرهاب الذي يختلف في مضمونه ومدلولاته ومغزاه تبعاً لاختلاف عقائد ومبادىء وسياسات الدول والأطراف الفاعلة في السياسة الدولية، فأمريكا مثلاً تعتبر كل سياسة مغايرة لها إرهاباً، والدول المحتلة أراضيها مثل العراق وفلسطين وسوريا ترى في السياسات الأمريكية وتلك المرتبطة بها إرهاباً وحروباً إرهابية، فما يعتبره الغرب إرهاباً او تمرداً مسلحاً، وتعتبره أطراف أخرى مقاومة مشروعة وفقاً للمادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة التي نصت على حق الشعوب في تقرير مصيرها، كما في العراق وفلسطين ولبنان.

وختم أمين عام اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس عبد الله كنعان رده على أسئلة "عكاظ" بالقول: «أما مشكلات الفقر فلا تحل بالحوار فقط، بل باعتماد سياسات تنموية قادرة على الارتفاع بمستوى المعيشة في البلدان الفقيرة الى المستوى الذي يجعلها قادرة على الانخراط في محيطها الدولي، وهذا يتطلب من الدول الغنية الغربية وكذلك الدول العربية والإسلامية النفطية ان تبادر متعاونة الى وضع مثل هذه الخطة، لا لإنقاذ الدول الفقيرة من وضعها المأساوي، وربما تلاشيها، بل للحيلولة دون انزلاق دول أخرى الى درك الفقر الذي هو احد أهم الأسباب لاندلاع الحروب الإقليمية التي تغذى في الغالب من الدول الغنية وبخاصة الغربية طمعاً في خيراتها وثرواتها وأهمها النفط وخام اليورانيوم».